المشتمل بهنا على زيادة تحسنه تلك اى النار المذكورة بعد سائر ل بمكة قوله ولعلها
في سورة التحريم نارا وقودها الناس والحجارة ما ذكره من ان تلك الاية نزلت
بمكة تبع فيه الزمخشري وقد تعقب بانه ينافي ما ذكره ثم لغيره ان سورة التحريم مدنية
واجيب بانه يجوز ان تكون تلك الاية مكية وتصريحه هنا بانها مكية يدل على انها
مستثناة عنده من كون السورة مدنية فانها اى الصلة يجب ان تكون قصة معلومة
اى وهي معلومة هنا من سورة التحريم حيث وقعت صفة ثم واعترض ان الصفة
ايضا يجب ان تكون معلومة الانتساب الى الموصوف كالصلة والا لكان خبرا
ولهذا قالوا ان الصفات قبل العلم بها اخبار كما ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف
فيتاتى في الصفة في اية التحريم ما ذكره في الصلة واجيب بان الصفة والصلة يجب
كونهما معلومين للمخاطب لا لكل سامع وما في التحريم خطاب للمؤمنين وقد علموا ذلك
بسماعهم من النبي صلى الله عليه وسلم ولما سمع الكفار ذلك الخطاب ادركوا ان نارا
موصوفة بتلك الجملة فجعلت فيما خوطبوا به والجملة استيناف او حال باضمار قد
من النار اى والعامل في الحال اتقوا واعترض كونها حالا من النار بان النار اعدت
للكافرين اتقوها او لا بل قال التفتازاني لا يحسن الا الاستيناف والحال وعندي انها
صلة بعد صلة كما في الخبر والصفة وقد يقال انها حال لازمة لا الضمير اى لا حال
من ضمير وقودها وان جعلت اى وقودا وعلل عدم صحة مجيء الحال من الضمير بقوله للفصل
بينهما اى بين الحال وصاحبها بالخبر وهو اجنبي عنه بخلاف الفصل بينهما على الاول
لانه صفة راجع الى الاول لصاحب الحال وفي الايتين اى اية وان كنتم في ريب واية
فان لم تفعلوا الاولى مافيهما اى في مجموعهما من التحدي راجع الى الاولى والتخويف راجع الى الاخرى

ففي ذلك لف ونشر مرتب عطف على الجملة السابقة اى مضمون اية وبشر الذين
امنوا وعملوا الصالحات عطف على مضمون جملة اية فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ومنها
العطف لا يتعلق باللفظ بل بالمعنى كما نبه عليه بقوله والمقصود عطف حال
من امن بالقران الخ او على فاتقوا فالمشاكلة بين المتعاطفين المتقابلين
الانذار والتبشير كما نبه عليه بقوله لا انهم اذا لم ياتوا الخ عطف على اعدت اى على
معنى ان النار اعدت للكافرين والجنات للمؤمنين وهذا ظاهر على ان جملة اعدت
استيناف لا على انها حال او صلة بعد صلة للتي لخلو المعطوفة عن الرابطة وقد
نبه على ذلك بقوله فيكون استيناف اى لان المعطوف على الاستيناف استيناف
والبشارة الخبر السار اى بعينه كونه اولا كما يوخذ من كلامه بعد وكونه صدقا
على ما قاله البغوي فانه يظهر اثر السرور في البشرة اى لان النفس اذا سرت
انتشر الدم انتشار الماء في الشجرة واما قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فعلى
التهكم اى على الاستعارة التهكمية التبعية حيث استعار البشارة للنذارة
لاشتراكهما في التضاد بينهما لان كلا منهما متصف بمضادة الاخر فنزلت البشارة
منزلة النذارة ثم قيل على التبعية فبشرهم بدل فانذرهم او على طريقة قوله
تحية بينهم ضرب وجيع اى من حيث انه خبر عن سار وان لم يكن فيه تهكم ولهذا
عطف بالواو التي تجري مجرى الاسماء اى في انها تذكر من غير موصوف قال الحطيئة
كيف الهجاء وما تنفك صالحة من ال لام بظهر الغيب تاتيني سببه ان النعمان
دعا بحلة من حلل الملوك وقال للوفود وفيهم اوس بن حارثة بن لام الطائي احضروا
غدا فاني ملبس هذه الحلة اكرمكم فلما كان الغد حضروا الا اوسا فقيل له في ذلك فقال ان

الحطيئة بالمهملة

جامعة الرياض - مخطوطات

Copyright © King Saud University